ويقول « اذن هلكتْ » والوزن في التركيبين واحد

واما الآية فلكَ في الضمير المرفوع فيها وجهان احدهما انهُ ضمير فصل فيكون مبتدأً مخبراً عنهُ بما بعدهُ على مذهب قوم او لا محلّ لهُ وما بعدهُ خبرٌ عما قبلهُ على مذهب آخرين . وانما الزموهُ صورة الرفع لانهُ لما لم يبقَ يتأثر بالعوامل تركوهُ على اشهر صورهِ واكثرها تداولاً في الاستعمال . والثاني انهُ توكيدٌ للضمير المنصوب قبلهُ وانما صحّ جعلهُ توكيداً للمنصوب لان التوكيد لا يكون الا بالضمير المرفوع في الاشهر وفي هذه الحالة يُعرَب منصوب المحلّ وان كان لفظهُ موضوعاً للرفع

واما مُعاذٌ الهَرّآء فهو استاذ الكسآئيّ كان من نحاة الكوفة . ولا تُعلَم سنة مولدهِ بالتحقيق غير انهُ كان في القرن الثاني للهجرة وكانت وفاتهُ سنة ١٨٧ وقيل سنة ١٩٠ . واسمهُ مُعاذ بن مُسْلِم وانما قيل لهُ الهَرّآء لانهُ كان يبيع الثياب الهَرَوية اي المنسوبة الى هَرَاة وهي بلدةٌ بخراسان فلزمهُ هذا اللقب

آثار ادبيّة

غراماطيق دساسي ـ وقفنا في الجزء الاخير من المجلة التونسية الفرنسوية على نبذةٍ للمسيو سَرّ احد اعضآء المجمع العلمي المسمى بمجمع قرطاجة يذكر فيها شروع المجمع المشار اليهِ في اعادة طبع الغراماطيق المذكور . وقد اطنب في تقريظ هذا الكتاب واتساع فوائدهِ وصحّة مبناهُ وذكر انهُ طُبع مرتين في حياة المؤلف وان نُسَخهُ قد نفدت منذ زمانٍ طويل وعزّ منالها

حتى يُستام بالنسخة منها ١٥٠ الى ٢٠٠ فرنك . ولذلك هزّت الاريحية اعضآء المجمع المذكور الى اعادة طبعهِ وفوّضت تصحيحهُ الى المسيو ما شُوّيل مدير المعارف العمومية في تونس

وقد وردنا نموذج من الكتاب وهو اربع صفحات من اثنآئهِ فتصفحناها لنرى موضع الكتاب من غرضهِ فوجدناهُ يقول في مُفتتَح الصفحة الاولى ما تعريبهُ

« اليآء الساكنة بعد فتحة في الاسمآء كانت ام في الافعال يجوز ابقآؤها بحالها او ابدالها الفاً وحينئذٍ ففي رَمَى يجوز ان يقال رَمَاهُ او رَمَيهُ وفي رَحاً ان يقال رَحَاهُ او رَحَيهُ »

ثم قال « واما في الحروف التي تُختَم بيآء ساكنة بعد فتحة فاليآء عند اتصالها بما بعدها تأخذ « جزمة » (كذا) نحو على عَلَيْنَا. الى إلَيْكَ »

وقال بعد ذلك « قد تُحذَف يآء المتكلم نحو ربِّ في رَبِّي واتَّقُونِ في اتَّقُوني . وهذا يكثر وقوعهُ متى كان الاسم منادًى ويكاد يطَّرد متى كانت الكلمة المضافة الى اليآء مختومةً بهمزة وهي عند حذف اليآء تُقلَب يآءً مثالهُ أَحِبَّائِ آبائِ عوض احبّآئي آبآئي » . انتهى معرَّباً بالحرف مع تصوير الكلمات العربية برسمها وهذا كلهُ من صفحة واحدة اكتفينا بهِ عن تتبع ما بقي

فليتأمل المطالع في هذا الكلام ولينظر ما مراد المؤلف باليآء الساكنة في رمى ورحا وما يليهما وكيف يقال « رَمَيهُ ورَحَيهُ » وماذا كانت حركة « اليآء » من على والى قبل ان « تأخذ الجزمة » .. الى آخر ما هنالك . والذي نظنهُ ان المؤلف كان يقرأ نحو رمي وعلى باليآء لانهما تُرسَمان

بها لا بالألف لكن بقي الاشكال هنا في رحا فانهُ عدّ آخرها ياءً مع انهُ رسمها بالالف الملساء . ثم الظاهر انهُ رأى نحو رمى تُقلَب الفهُ ياءً في مثل رمينا وتبقى الفاً في مثل رمانا فظنّ ان رمينا و رمانا بمعنى واحد وقاس على ذلك رماهُ و رَميَهُ ثم اطلق هذا القياس في الاسماء فقال في رحاهُ رَحَيهُ وما ندري والحالة هذه كيف يضبط اليآء من رَميَهُ ورَحَيهُ فانهُ لم يتعرض لها لا باللفظ ولا بالرسم

واما مسئلة احبآئي وآبآئي فالظاهر انهُ مرّ بهِ مثل قول ابن الفارض

أحِبّايَ انتم احسن الدهر اماسِيا فكونوا كما شئتم انا ذلك الخِلُّ

فظن ان هذا حكم الممدود عند اضافتهِ الى اليآء مع ان الناظم انما قصرهُ هنا للضرورة على حدّ قولهِ في اساءً أسا . لكن الغرابة مع ذلك في رسم احبّايَ وآبايَ على الصورة التي رأيتها ولا نحسب ذلك من خطأ المطبعة بعد ما وصف الكاتب من دقة نظر المسيو ماشُّويل مصحح الكتاب وسعة علمهِ بالعربية وانهُ استاذ كل من تلقّى هذه اللغة من جماعتهِ في شمالي افريقيا

والحاصل ان هذا التأليف من اغرب الغرائب واغرب منهُ اطناب صاحب النبذة المشار اليها في تعظيم فوائدهِ واكبار علم مؤلفهِ واغرب من ذلك كلهِ ان هؤلآء القوم على ما هو معلوم من خبطهم في هذه اللغة وتخليطهم بما يضحك منهُ صِبْية المكاتب عندنا يعدّون انفسهم اعلم بها من خواصّ اهلها ولا يعتدّون باحدٍ من علمآئها مهما بلغ من التبحر فيها والتضلع منها ولله في الخلق شؤون